يرحب بالحوار مع الآخر ويثني على رحلة عمرو خالد الى هولندا

محمد منير: أطالب بالحوار مع الغرب وأرفض المقاطعة

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من عمر صادق:

دعا المطرب محمد منير الى اقامة حوار دائم بيننا وبين الغرب ومد الجسور بين الثقافات والحضارات المختلفة وذلك ردا على أزمة الرسومات المسيئة للرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم).

وقال منير: لماذا لا نقيم حفلات غنائية في الدانمارك ونديـر حوارات ونخاطب الغرب باللغة التي يفهمها، وأن تصاحب هذه الحفلات معارض للفنون التشكيلية التي تبرز فنوننا ونقدم من خلالها ثقافتنا وحضارتنا؟

وأضاف منير بأنه ضد فكرة استمرار المقاطعة مع الدانمارك خاصة ان المسؤولين هناك اعتذروا ويجب ان نتوقف ونترك الآليات الأخرى تتحدث عنا، وقال ان الشيء اذا زاد عن حده ينقلب ضده.

قبل الاستعداد للوقوف على خشبة مسرح السلام حيث يؤدي دوره في مسرحية ـ الملك هو الملك ـ بعد 18 عاما من توقفها، سألته عن سبب اعادة هذا العرض مرة ثانية بعد هذه المدة، يقول: بالتأكيد هناك اسباب وليس سببا واحدا، فالعرض يكشف هذه المرة عن قضايا الفساد التي حدثت في المجتمع في الآونة الاخيرة وأنا شخصيا أكره الفساد والمفسدين وأعتقد ان هذا الموضوع من اهم القضايا التي يطرحها العرض في ثوبه الجديد.

■ ـ الملك هو الملك ـ بعد عودته ألا يعتبر افلاسا، وأن هيئة المسرح عاجزة عن تقديم نص جديد؟

■ عودة الملك ليس معناه الافلاس، لماذا لا نطلق عليها حالة عطش فني لعمل متميز، تتمكن الاجيال الجديدة من رؤيتها، فما المانع ان نعيده لكي تراه هذه الاجيال، وأيضا الاجيال التي شاهدته من 18 سنة ايضا.

■ محمد منير، هل يعيش حالة من الشتات بعد اشتراكه في بطولة الملك واحيائه لحفلات غنائية؟

■ لا أعيش هذا الفراغ ولا الشتات الذي تقوله، ولو عندي وقت فراغ لتمنيت ان اكون كل شيء في الحياة كنت أتمنى ان اكون شاعرا ورساما وقصاصا بحيث اشغل كل وقتي بما ينفع الناس.

■ من سمح لانصاف الموهوبين بالغناء؟

■ نحن الذين سمحنا لهم بالظهور، الكل يريد ان يفعل ما يريد وفي أي وقت، والمطرب ليس مجرد اغنية او صورة في شريط فيديو كليب ولكنه أشياء اخرى مختلفة مثل أن يكون له كاريزما أو قبول فني، وهذا مهم جدا الى جانب الموهبة طبعا.

■ القنوات الفضائية اصبحت تتسارع على بث اغاني انصاف المطربين فما السبب؟

■ القنوات لديها فراغ كبير تريد أن تشغله دون الاهتمام بمستوى متميز من الأداء والتنوع وتحس بان الأصوات التي تبثها معظم الفضائيات متشابهة وبشكل بعضها.

■ في رأيك، ما هو معيار نجاح أي فضائية؟

■ التنوع والتميز.

■ تردد ان أسباب نزاعك مع المخرجة اللبنانية جوسلين صعب في فيلم «دنيا» أساسه اختلاف على الاجر؟

■ غير صحيح، عمري ما تكلمت عن فلوس، دي آخر حاجة أنطق بها.

■ اذن على أي شيء كان النزاع؟

■ الاختلاف في وجهات النظر فقط، فأنا وجهة نظري بالتأكيد تختلف عن وجهة نظرك، والاختلاف في وجهة النظر كما يقول المثل لا يفسد للود قضية.

■ كيف نعالج أزمة الرسومات المسيئة للرسول، هل أنت مع الحوار أم مع المقاطعة؟

■ المقاطعة مطلوبة وجربناها ولكن يجب ألا نستمر فيها، ومطلوب الحوار مع الآخر حتى يفهمنا ويجب أن نحدثه باللغة التي يفهمها بمعنى ان تقوم باحياء حفلات غنائية هناك وان نقيم معارض فنون تشكيلية تضم ثقافتنا وتعبر عن حضاراتنا ومفاهيمنا نحو الشعوب كل هذه مفردات ومعطيات ايجابية ويمكن ان نجني ثمارها في المستقبل القريب، وأنا ضد المقاطعة ومع من نتحاور او نتفاهم اذا رفضنا الآخر؟

■ تردد ان حفلتك الاخيرة بالجامعة الالمانية بالتجمع الخامس بالقاهرة تعرضت لمشكلة، فماذا حدث؟

■ لم تحدث مشكلة انا فقط عرضت على الجمهور ومعظم من طلبة الجامعات والجامعة الالمانية على وجه الخصوص بالتوقف عن مقاطعة الدانمارك بسبب رسوماتها المسيئة، وطالبت بالحوار، هاج الشباب في البداية ولكن مع كلماتي نجحت في اقناعهم واستجابوا عن اقتناع واستمرت الحفلة في سلام.

■ هل مطلوب من الفنان ان يتكلم في السياسة، وهل ترحب بهذا؟

■ الفنان جزء من قضية الوطن، ولا يمكن فصله عنها، هو جزء أصيل من معاناة وآلام وأحلام هذا الوطن الكبير يسعد لسعادته ويتألم لألمه، فكيف يبعد الفنان عن وطنه؟ شيء صعب.

■ بعض الفنانين يخشون الحديث عن الوطن رغم مروره بأزمات وكوارث؟

■ هذه قضية تهم الفنانين الرافضين للكلام وليس لأحد غيرهم.

■ بعد عودتك الى ـ الملك هو الملك ـ ما الجديد عند محمد منير؟

■ الجديد انني استقبل جمهوري كل مساء بنفس الحماس ونفس الجدية ونفس الاحلام لم أتغير عن أول مرة قدمت فيها نفس العرض عام 1988.

■ تردد انك بصدد ضم اغنية أم كلثوم ـ سيرة الحب ـ الحان بليغ حمدي الى ألبومك الجديد؟

■ لن أغنيها كلها، ولكن سأكتفي بالمقطع الاول الذي يقول اهل الحب صحيح مساكين.

■ حكم على تجربتك بالغناء لوردة وشادية ونجاة؟

■ الجمهور هو الذي يقول رأيه.

■ ما رأيك في روبي وبوسي سمير ونجلا؟

■ كلهم يرقصن، والحكم ايضا للجمهور.

■ رأيك في زيارة الداعية الاسلامي عمرو خالد للدانمارك بالمواجهة في عقر دارهم؟

■ اسلوب صحيح، لأن لغة الحوار هي التي تفيد وأعتقد ان لهذه الزيارة تداعيات مهمة سوف نكون صورة صحيحة عن تصحيح

محمد منير

اقام دعوى ضد شخص لأنه ادعى قصيدة ليست له... ومتعهد يقول انه اخل باتفاق معه:

كاظم الساهر يفسر أسباب القضايا المقامة ضده

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من محمد عاطف:

اكد المطرب كاظم الساهر انه اوكل الى محامين في القاهرة اقامة دعوى قضائية ضد الشاعر وليد الشطري بتهمة انتحال صفة واحتيال وتشهير.

عن سبب القضية قال: المدعو وليد الشطري ادعى ان والده الشاعر خالد الشطري هو صاحب اغنية «انا وليلى» التي غنيتها وهي من تأليف الشاعر «حسن المرواني».

اضاف «مدير اعمالي منذر كريم تقابل مع وليد الشطري في دبي واتفقا على مجموعة قصائد من اشعار والده خالد الشطري.. ثم توجه وليد الى القاهرة وفوجئت بانه يتهمني بانني لم ادفع له ثمن القصائد التي اتفق عليها مع مدير اعمالي.. وهو امر مروع لي ولا اقبل بحدوثه ابدا.

اضاف انني لم اقم من الاساس بتلحين تلك القصائد وبالتالي لم اسجلها كموسيقى او غناء.

اشار كاظم الساهر الى انه لم يقرر مصير تلك القصائد بعد.. واي شاعر يعلم ان اعماله تأخذ وقتها حتى يقرر المطرب قبولها او رفضها خاصة انه الذي عرضها عليه ولم يخترها ـ الساهر ـ بنفسه.

حول ما ردده وليد الشطري انه يريد المال ليتزوج قال الساهر: هذا امر يخصه.. واذا اخذت القصائد سوف اعطيه ثمنها على الفور.. ولن ارضخ له لالحن القصائد.. ما تعجبت منه انه يقول «فليدفع كاظم الساهر الثمن سواء اخذ القصائد ام لا.. هل هذا يصلح كلغة حوار في وسط فني؟!

وعن القضية الاخرى التي اقامها متعهد الحفلات اسعد العنايب ضده قال الساهر: لقد طلبت من المحامي شوقي الطي في تونس متابعة تلك القضية التي يقول فيها المتعهد ان كاظم اخل معه بالاتفاق على احدى الحفلات الغنائية في تونس التي ادهشتني ايضا.

اضاف «علمت ان المتعهد التونسي ارسل رسالة الى نقيب المحامين في تونس يخبره فيها ان المطربة اللبنانية نجوى كرم كانت لديها نفس المشكلة معه واقام في حقها قضية لكنها دفعت له ثمانية الاف دولار كي يتنازل عن الدعوى.. وهو يطالبني بان افعل مثل نجوى كرم معه.

■ وماذا عن قرارك.. نحن لا نقبل المساومة ودع القانون يأخذ مجراه.

■ هل تقابل ذلك المشكل بهدوء اعصاب.. يقول: لا ادع المشاكل تسيطر على اعصابي حتى لا تفقدني تركيزي وهو الاهم عندي حتى انتهي من اغنياتي وانا في حالة مزاجية طيبة.

■ مشاركتك الاخيرة في مهرجان الدوحة السابع كتب عنك وعن نجلك «عمر» عناوين غريبة خرجت عن اغانيك وحفلتك..

■ يرد كاظم قائلا: انها عقليات غريبة.. بدلا ان يأتي الصحافي الى مهرجان بهذه الفخامة ويشارك فيه عديد من النجوم.. نجده يترك كل هذا ليركز على اي شيء بعيد عن الحفلات والاغاني وردود افعال الجمهور مع المطربين. فهذه صحافة ارفض التعامل معها او متابعتها.. بل الاغرب ان الصحافي يردد انه حاول الانتقام مني لانه حاول مقابلتي وفشل.. هل هذا يعتبر اسلوبا في الصحافة الحديثة؟!

كاظم الساهر صور في باريس حلقات لبرنامج خاص سيعرض على شاشة قناة MBC الفضائية بعنوان «ما لا تعرفون عن كاظم الساهر».. واستكمل التصوير في لندن وقت زيارته هناك لاقامة حفل خيري بقاعة البرت هول.

كاظم الساهر

مسرحية لفرقة المسرح الوطني ببلغراد في ستوكهولم:

«زوجة الوزير»: حين يقلب المنصب شخصيات البشر

ستوكهولم ـ «القدس العربي» ـ
من عصمان فارس:

بدعوة من المسرح الملكي السويدي قدمت فرقة المسرح الوطني في بلغراد مسرحية «زوجة الوزير» تأليف بانسيلاف توسي واخراج ياكوس ماركوفيش وتمثيل رادميرا زيفكوفش وقد ادت دور زوجة الوزير والممثلة اولغا اودانيش وقد ادت دور بنت الوزير والممثل ميلوش ديوفيش ادى دور زوج بنت الوزير، والممثل ماركويانيش، الكسندر سريكوفتش، داركو تومافيش.. وعدد كبير من الممثلين والممثلات في المسرح الوطني ببلغراد.

احداث المسرحية تدور سنة 1930 في مدينة بلغراد، زوجة الوزير زيفكا تعيش حياة بسيطة وربة بيت، استخدام الكاتب شخصية زوجة الوزير كشخصية محورية لأضفاء الوحدة الفنية على العمل ككل، ووحدة العمل الفني في ترابط اجزائه في وحدة الشخصية المحورية، لا وحدة الحدث. وكان البناء محور البناء الدرامي للكاتب على اساس فكرة محورية او رئيسية وفي هذه الحالة ترتبط المشاهد المتتابعة بعضهما بالبعض بقدر ما يلقي كل منهما الضوء على جانب من جوانب هذه الفكرة المحورية.. وكل هذا البناء وجدناه في مسرحية زوجة الوزير ونجده ايضا متمثلا بوضوح شديد في مسرحيات برتولد بريخت المسرحية.

المشهد الاول عبارة عن ايقاع شعبي لأسرة فقيرة تعيش في حي شعبي. الزوجة وابنتها وزوجها في حفلة رقص شعبي وتناول الشاي والغناء الشعبي المستمد من تراث الشعب وبساطة الناس وطيبتهم دون اي تعال وبهرجة وتزويق.. مشاعر صادقة وتعامل انساني جميل بدون اي كبرياء او نفاق.. هذه حياة راديميرا قبل ان تسمع من المذياع ترقية زوجها ليصبح وزيرا، امرأة لطيفة المعشر بسيطة متواضعة تتعامل بكل لطف واحترام مع الجميع في اعداد الاكلات الشعبية، ربة بيت في منطقة شعبية.

ترتيب المشاهد في هذه المسرحية لا يقوم ولا يبنى على السببية ولكنها تتصاعد الى ذروة شعورية وفكرية معينة لتجعل من المتفرج يدين سلوك البرجوازية، وبصرف النظر عن اسلوب البناء الدرامي الذي يحقق به الكاتب الوحدة الفنية وهنا الصراع يكون بين شخصية ربة بيت وهي تستمع الى المذياع ويوم التتويج، وفي لحظة سماع زوجها يصبح وزيرا، يتغير سلوكها مئة في المئة وتتحول الزوجة الى شخصية شريرة تتعامل مع الجميع بكل عنجهية وكبرياء وقسوة وتطلب من زوج ابنتها ان يطلقها لأن بنت الوزير لا تليق لمقام زوجها الفقير، ترتدي الفساتين الغالية وتلغي وترفض كل شيء قديم وتنتقل الى حي الوزراء، تتعامل بلغة الاتيكيت والتعالي الفارغ، وهنا تحصل الكوارث، ابنها يضرب ابن السفير البريطاني وتحتج الخارجية البريطانية وتحصل مشكلة دبلوماسية، زوجها يغازل سكرتيراته وتشب نيران الغيرة في قلب راديميرا زوجة الوزير، والكاتب يركز جل اهتمامه على سلوك البشر والافعال الانسانية وبناء العناصر الدرامية. ومسرحية زوجة الوزير مسرحية كوميدية تقوم على تصوير الشذوذ المثير للضحك بهدف السخرية منه واصلاحه، والمسرحية مليئة بالمفاجآت والاحداث المثيرة، رغم كل التغيير في سلوك زوجة الوزير ولكن يبقى المتفرج متعاطفا معها وفي نفس الوقت نضحك على المأزق الذي وقعت فيه وورطت نفسها فيه، الرؤيا الاجتماعية التي تكمن وراءها.

وفي نهاية المسرحية تحصل المفاجأة.. يطرد الوزير من وظيفته، وتنتهي كل القيم والسلوك الجديد والمزيف والمصطنع. ترجع الزوجة الى اصلها في الحي الشعبي القديم ورغم كل شيء يتعاطف الناس والاقرباء معها في حارتها الشعبية وتبدأ الاحتفالات الشعبية والرقص والغناء.. راديميرا ترقص وتتوقف وهي تطلب من الجمهور ان يقف ويرقص ويغني معها.. والا سوف ترجع الى سلوك وتصرفات زوجة الوزير.

مشهد من مسرحية «زوجة الوزير»

فضائيات

الاعلام العربي: «تشخيص الداء في غياب معرفة الدواء»

خميس الخياطي*

■ أمس الاربعاء 3 أيار (مايو)، احتفل العالم ـ ونحن العرب معه كوننا نؤمن أننا جزء منه ـ بالعيد العالمي لحرية الصحافة. وليس بغريب عنا أن نساهم في هذا الاحتفال بما أوتينا من مظاهر صحافية على حد القول الشعبي المأثور «اني معاكم لا تنسوني» العرب وحرية الصحافة، عنوانان لا يلتقيان اجماليا وأن وجدت هنا أو هناك بعض الواحات التي تناضل ضد التصحر الذي لا تفرضه العولمة والأمبريالية والغرب فقط بل كذلك وخاصة أنظمة تخاف من نسمة قد تأتيها من حيث لا تدري. فتحكم الحصار خوفا على المواطن من أن يصيبه داء «خيانة الوطن» وفيروس «الاستقواء بالأجنبي» وجرثومة «التطاول على رمز البلاد».

أتذكر وفي بعض الأحيان قد لا تنفع الذكرى الصحافيين مثلنا نحن، بعض الطلبة العرب، وقد وطأت أقدامنا في نهاية الستينات الأرض الباريسية أننا تعجبنا من وجود لوحات مرورية تشير الى أن قصر الاليزيه حيث يسكن رئيس الجمهورية موجود في هذا الاتجاه ووزارة الداخلية في الاتجاه الآخر وما الى ذلك من انارة المواطن حول الهيئات المكلفة بادارة شؤونه. ما تعجبنا منه أكثر هو تلك اللوحة التي لو تتبعناها لقادتنا الى الاذاعة والتلفزة الفرنسية... كنا نقول لبعضنا جهرا، وقد ابتعدنا عن دائرة «أسكت»، «سكر»، «ضم»، «حاسب» وغيرها مما تفننت الشعوب العربية في نسيجه لمجابهة الحزب الوحيد الحاكم في أمر الناس، كنا نقول أنه من اليسر القيام بانقلاب في هذا البلد بمساعدة اللوحات المرورية... ولم تسقط الجمهورية الخامسة ولا أحد قام بانقلاب حتى في قلب أحداث ثورة 68 الطلابية التي ذهبت بالجنرال ديغول فبقيت الجمهورية ومعها التلفزيون...

سنين بعد ذلك بكثير وأنا في احدى البلدان العربية وقد تطورت شبكة الانترنيت والهاتف الخلوي، علمت أن بعض أحزاب المعارضة طلبت من مريديها الالتقاء أمام مقر التلفزيون للتظاهر سلميا والمطالبة بحرية الصحافة والتعبير... لم تكن هناك لوحات مرورية تدل على موقع التلفزة ولم يصل اليها من لهم نية التظاهر لا لسبب الا لأن كل الحي وما قرب من الحي وما قرب مما قرب من الحي الذي يوجد به التلفزيون قد حوصروا كما في يوم حشر من طرف أناس معروفين بخوذاتهم وهراواتهم وبآخرين قد تخالهم من أبناء أعمام من تحدثت اليهم منذ حين في فندق أنت تقيم به... الله مبدل الأحوال... الاعلام عندنا له من الأهمية بمكان حتى أن نية التظاهر أمامه ممنوعة منعا لا يقدر على وصفه الا المحروم. ما بالك بالصحافيين الذين «تطاولوا على السلطة»؟ بلد عربي شهد هذه السنة 120 قضية قدمت ضد صحافيين ومدراء منابر اعلامية. وان لم يذهب الأمر حد الموت، فالسجن هو أضعف الأحكام... صورة كاريكاتورية للفنان الجزائري «ديلام» على أولى صفحات صحيفة «ليبرتي» تقول بمناسبة اطلاق سراح العديد من المساجين السياسيين المتهمين في عمليات ارهابية تبين موقع الصحافة لدى ساستنا. يقول الرسم على لسان اثنين من الحراس: «حاسب ألا يندس معهم صحافيون» وفي خلف الصورة رسم لسجن سركاجي وتتدفق من بابه الضيق مئات اللحى... هل نسي القارئ العربي ما حدث لقصير وتويني وشدياق، صحافيون لا خطيئة لهم الا أنهم صحافيون...

صورة الرئيس وخبر الحاكم

■ عنت في خاطري هذه الذكرى أمام جهاز التلفزة وهو يبث محاضرة لوزير الاعلام اللبناني غازي العريضي على قناة «الجزيرة مباشر» (نايل سات) التي تعرف نفسها بأنها «خدمة اخبارية تنقل الأحداث لحظة وقوعها» وذلك بمناسبة انعقاد الملتقى الاعلامي الثالث بالقاهرة وفي جلسة عن مقومات الخطاب الاعلامي العربي تحت شعار «رؤية متطورة». الوزير اللبناني المشهود له بلباقة لسانه وبلاغة خطابه وخروجه في عديد المرات عن النسق الوزاري العربي العام، يجلس بجانبه يوسف الجاسم الذي عرف كيف يطور النقاش الذي تلى المحاضرة.

بعجالة ودون الدخول في التفاصيل لأن الموضوع طال طحنه والنقاش الذي تلى المحاضرة أثراه، قال الوزير أن الاعلام العربي في مجمله هو «صورة الرئيس/صورة الحاكم والخبر هو خبر الرئيس/خبر الحاكم» وبالتالي، «فالمواطن يكتشف كما المسؤول الحقائق الذي تخص الوطن في الوسائل الخارجية وأن اعلام الدول لا ولن يستطيع منافسة الاعلام الخاص... قال الوزير مما قاله أننا في اجتماعات وزراء الاعلام العرب توصلنا الى تشخيص الداء ولم نتمكن من تشخيص الحل» من ذلك طالب بالغاء وزارات الاعلام العرب ـ هناك من لف على التسمية بتسمية تقدمها تفاعلية ديمقراطية هي «وزارة الاتصال» ـ وفتح الباب بأكمله أمام المبادرات الخاصة التي، بحسب الوزير، هي الوحيدة الكفيلة ببلورة صورة صادقة عن حاجيات المواطن في هذا الباب، باب الاعلام.

نحن نجيد الكذب

■ سأل الصحافي «النجم» جورج قرداحي عمن هو المسؤول؟ أجاب الوزير بدون لف أو دوران: الأنظمة السياسية وحساسية الدول وحسابات الرؤساء مضيفا وهو أكثر من محق في هذا «اذا كان الحاكم العربي خائفا، فلا يمكن له أن يقوم بشيء». سأله آخر عن امكانية الاستعانة بالآخر الأجنبي (ليس الاستقواء) في البحث عن الحل أجاب بأن جامعة الدول العربية وضعت خطة بمساعدة مؤسسات وشركات مختصة عربية وأجنبية، خطة لنشر صورة عن العرب لدى الآخر، صورة مغايرة عما هو موجود (والقارئ يعرف جيدا ما ينشر عن العرب في غالبية الصحف الأجنبية السيارة وما يبث عنهم في القنوات التجارية الأجنبية وغير ذلك حتى في مجلات الـ«كوميكس» أو الـ«كارتون»). قال أن الحملة تطلبت 20 مليونا من الدولارات ووافقت عليها كل الدول الأعضاء في الجامعة ولم نوفر الحد الأدنى لمباشرتها... (تذكرت رسما كاريكاتوريا في السبعينيات للراحل صلاح جاهين بالأهرام في موضوع الحملات التحسيسية الأجنبية عن عالمنا العربي وبه امرأة غربية لابسة «ميني جيب» وتشير باصبعها الى خارطة العالم العربي مقلوبة وهي تقول: «ها هو العالم العربي»). ما فشلنا فيه بالأمس، هل سنحققه اليوم بنفس الاسلوب وبذات السياسة؟

وفي موضوع العام والخاص وأن هذا الأخير غايته تجارية صرفة يروج للفكر الخرافي والعرافين والأرواح ويدغدغ مشاعر القارئ السفلية، قال أن الاعلام العربي بحاجة الى ميثاق شرف عربي حقيقي يحدد الثوابت في فلسطين والعراق والاقتصاد... يجب أن يتحرك المجتمع المدني والجمعيات المهنية و«اتحاد الصحافيين العرب» أما مسألة الثوابت العربية التي غنجتنا لسنين طويلة، يقول عنها وزير الاعلام اللبناني: «ان حددناها فلا نضع لها هيكلا أو اطارا تتحرك ضمنه جميع الدول العربية. بكل صراحة لا ثوابت عربية جامعة ولا أتحدث عن التاريخ والجغرافيا ولكن السياسة. مثال: هل هناك موقف عربي ثابت من الصراع الفلسطيني/الاسرائيلي؟ هل ثمة ثوابت سياسية تجمع الرؤساء العرب في هذا الموضوع؟ نأتي ونجتمع ونخرج بعناوين عامة. وحتى ما نتفق عليه، نخرج عنه» وحتى في الأوقات العسيرة حيث الاجماع العربي، نتجاوز سياسة المواساة، ساعات نندد فيها بما يحدث وينتهي كل شيء...

ويأتي صوت من خارج دائرة الاعلام، صوت المسرحي علي سالم (بغض النظر عما قاله في أحداث أخرى) ليقول بلهجة صادقة تراءت لي بالأمس مع الاحتفال العربي بحرية الصحافة في اليوم العالمي للصحافة يقول: «لما وزراء الاعلام العرب يجتمعوا ولم يفعلوا شيئا فيما اتفقوا، ذلك أنهم لم يتفقوا الا علينا... نحن نجيد الكذب على أنفسنا ونعمل جهدنا لاقناع الآخر بأن كذبنا هو جاد... القارئ العربي لا يخاف الفوضى الاعلامية وليس للسلطات العربية الا حل واحد: اطلاق سراح الاعلام وغير الاعلام» (من بقك لباب الحاكم).

الامس كان العيد العالمي لحرية الاعلام واشتركت فيه كل الدول العربية معددة الانجازات والقرارات مسبحة باسم الحاكم بأمره ليس في الاعلام فحسب، بل حتى في نسمة الهواء التي تأتينا من الـ«ريموت كونترول». الدواء الوحيد ولا يوجد غيره والذي به يمكن الاتيان على تخلف الاعلام العربي وجرائيم المقالات غير المضاة المشهرة بأعراض الناس، وفيروس قداسة الحاكم بأمر صناديق الانتخابات المزورة ومرض أشباه الصحافيين المتفشي بين أعمدة صحفنا دواء واحد: الحرية وأخلاقيات المهنة.

■ جملة مفيدة: «هذه الهبة السماوية البترولية ستغني أكثر الأنظمة المعروفة بعدم احترامها لحقوق الانسان»، الصحافي الكندي كريستيان ريو في برنامج «على الأولى» بقناة «تي في خمسة» الفرنسية.

* ناقد واعلامي من تونس
khemaiskhayati@yahoo.fr

وارضيات